

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

عبد الملك بن مروان يوماً لحاجبه : هات بكرة فجاء بها فوضعها بين يديه وقال لمن حضره من وجوه العرب : أيكم أنشدني صدر هذا البيت (وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ) فله هذه البكرة . فلم يكن فيهم من يعرفه .

فقال لحاجبه : اخرج فانظر مَنْ بالباب من العرب وقُلْ له من ينشد صدر هذا البيت (وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ) فله جائزة ففعل الحاجب فقام شاب من العرب فقال : أنا قال الحاجب : فأنشدني قال : لا إلا أن أشافه أمير المؤمنين .

فدخل الحاجب فأخبره فقال عبد الملك : هذا رجل قد طال مقامه بالباب وله حاجة وإن دخل عليّ ولم ينشدني لأعاقبته أدخله .

فلما دخل وسلّم قال عبد الملك : أنشدنا صدر بيتنا فقال : يا أمير المؤمنين حاجتي . قال : وما هي قال : بنو عم لي باعوا ضيعتهم بالسواد فأدخلوا ضيعتي في ضيعتهم . قال له عبد الملك : فإن أمير المؤمنين قد ردّ عليك ضيعتك فأنشدنا صدر بيتنا . قال : : نعم يا أمير المؤمنين قالت تميم إنه بيتها قال أوس بن حجر : .

(جَزَيْتَنَا بِنْدِي شَيْبَانَ صَاعًا بِصَاعِهِمْ ... وَعَدُّنَا بِمِثْلِ الْبَدْعِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ) .

قال : أخطأت .

قال : يا أمير المؤمنين أبلغني ريقى قال : قد فعلت قال : قالت اليمن أنه بيتها قال امرؤ القيس : .

(فَإِنَّ كُنْتِ قَدِ سَاءَتْ تَكْمِنِي خَلِيقَةٌ ... فَعُودِي كَمَا نَهَوَاكِ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ) .

قال : أخطأت قال : يا أمير المؤمنين قالت ربيعة إنه بيتها قال المرقش : .

(وَأَحْسَنَ فِيمَا كَانَ بِيَدِي وَبِيَدِنَا ... وَإِنَّ عَادَ بِإِلَاحْسَانِ فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ) .

قال : أصبت وإنك لطريف فمن أنت قال : أنا زيد بن عمرو قال : ممن قال : من حيّ جازب عجرية قيس وعننة تميم وكشكشة ربيعة وصأاة اليمن وتأنيث كنانة أنا امرؤ من عذرة فأمر له بالبكرة